Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وما لبثت هذه الحشرة حتى تغلبت على الصبار، ثم تراجعت، ولم يبق منها سوى بقية قليلة للوقاية تكفي لصد الصبار عن الانتشار. . [١]

ولقد وقف الإنسان الذي يعتز بقوته وبعلمه عاجزاً أمام ظاهرة من ظواهر خلق الله، ولم يستطع أن يفعل شيئاً، حتى اهتدى في النهاية إلى آثار حكمة الله في الكون والحياة، وأن لكل شيء سبباً، وأنه خلق لحكمة، وأوجد في هذا الكون بمقدار. .

وهذا الذي حدث في استراليا حدث مثيل له في الهند. . لقد كانت الهند ـ كما نعلم ـ مستعمرة بريطانية، وعندما عاد أحد الجنود البريطانيين المرابطين فوق الأراضي الهندية إلى بلده، حمل معه جلد ثعبان من الثعابين الضخمة التي كانت تنتشر فوق الأرضي الهندية، وتملأ الكثير من غاباتها ووديانها. . .

وأعجب بالجلد الذي حمله الجندي أحد صناع الأحذية فابتاعه بما يساوي ضعف ثمنه، وصنع منه مجموعة من أحذية السيدات. . . وما لبث أن كثر الطلب على هذا النوع من الأحذية، وانتشر المغامرون الباحثون عن الثروة فوق الأراضي الهندية لصيد هذا النوع من الثعابين وبيع جلده لتجار الأحذية، رغبة في إرضاء أذواق سيدات بريطانيا العظمى. . سيدة البحار في ذلك الوقت. .

. . وقل هذا النوع من الثعابين، وأوشك على الانقراض، ولم تكن هذه الظاهرة تلفت نظر المهتمين بشؤون الهند في ذلك الوقت، وخصوصاً أنهم اعتقدوا أن هذه الثعابين من الأشياء الضارة التي يجب القضاء عليها. . وإنما الذي حدث أن الهند أصيبت بكارثة أوشكت أن تدمر أهم غلاتها الزراعية ألا وهو محصول القمح. . لقد فوجىء أصحاب حقول القمح بجيوش من الجرذان تخرج متكاثرة

---

(١) كتاب العلم يدعو إلى الإيمان